Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبحت وحيدة عمياء، إذ لاتزال مظاهر البلاهة والترف وفقدان المسئولية هى المسيطرة. لكن المهم فى هذه الجديلة السردية أنها دائما تمزج لحظة التبئير الوصفى فى موقف صوت القصيدة أمام العرافة ـ وهى لحظة مرئية ناطقة ـ بكل التداعيات المستحضرة عبر تقنية الاسترجاع المتواترة، وما ينتجه تجاور الصور وتحاور الحالات من بروز الدلالات التاريخية للمشهد، وأهم من ذلك ماتنتجه هذه الحركة بين مشاهد متخالفة من تجسيد صورة الموقف وتلوينه ومثوله جماليا فى وعى المتلقى الذى يقوم بدوره بإنتاج معناه.

على أن هذه الجديلة السردية الموظفة شعريا عند أمل دنقل لاتكتفى بمضاعفة ثنيات البعد الزمانى، بل تعمد أحيانا إلى مضاعفة بعد المكان باستثمار بعض الحيل الفنية للمسرح ــ أبو الفنون فنرى فى قصيدة أيلول ــ وهى مؤرخة فى سبتمبر ١٩٦٧ ــ تجربة مثيرة لاستخدام الصوت والجوقة فى قصيدة غنائية مع تخالف أوضاع الخطاب على النحو التالى :

صوت	(جوقة خلفية)
أيلول الباكى فى هذا العام	ها نحن يا أيلول
يخلع عنه فى السجن قلنسوة الإعدام	لم ندرك الطعنة
تسقط من سترته الزرقاء الأرقام	فحلت اللعنة
يمشى فى الأسواق . . يبشر بنبوءته الدموية	فى جيلنا المخبول إلخ .

فتجاور العبارات مكانيا ـ بغض النظر عن ضرورة ترتيبها عمليا عند القراءة ـ يفترض تزامنها وتداخلها، مما يترتب على تعدد الأصوات الناطقة بها، والسينما ـ بعد المسرح ـ هى القادرة على هذا التزامن السمعى والتشكيلى، لأن اللغة الشعرية لا تقوى إلا على النطق بكلمات متتابعة خطيا، أما الفنون ذات البعد المكانى أيضا فهى التى تقيم شبكة من فضاءات متجاورة تصب فى مشهد مركب، وعندما يستعير الشعر منها هذه التقنية فإنه يوظفها لتكثيف لغته وتركيب أدواته فى مزج عميق بين جماليات المكان والزمان ينتهى إلى التوحيد بين الصوت والجوقة فى ختام القصيد الدرامى الناجح.